# الرئيس جعفر والمهمة الصعبة

## مؤتمر القمة العربي أصبح إنعقا

**الرئيس السودانى جعفر النميرى ، تحمل بمسئولية تاريخية ، وعبء ثقيل ، عندما قبل برئاسة اللجنة التى شكلها مجلس الجامعة العربية للعمل على اعادة التضامن العربى ، تمهيدا لعقد مؤتمر للقمة العربية ، أصبح أنعقاده - فى الظروف الحاضرة - ضرورة قومية ملحة ..**

ولقد قبل الرئيس جعفر بهذه المسئولية ، وهو يعلم - مقدما - بأن طريقه لن يكون مفروشا بالورود ، وبأن بعض الاطراف قد حددت مواقفها - وأعلنتها - وأصبح اقناعها بأن ترجع عن هذه المواقف - أو تتراجع - يحتاج الى معجزة بأكثر مما يحتاج الى وسيط .. !!

ومع ذلك فقد رحب الرئيس جعفر بالمسئولية ، وباشرها فى صمت واعتدال ، بعيدا عن صخب الدعاية ، وبريق أجهزة الاعلام ، على اعتقاد منه بأن الهدف يستحق ما يبذل فيه من جهد ، حتى ولو كان جهدا فوق طاقة الاحتمال ..

ولكى يكون الحديث منطقيا عن جهد الرئيس جعفر واجتهاده ، فان علينا أن نجيب على سؤال يقول :

- لماذا يحتاج اجتماع عربى ، يعقد ضمن اطار جامعة الدول العربية ، الى كل هذه المشاورات - والمناورات - فضلا عن الجهد الذى يفوق طاقة الاحتمال .. ؟

وتلح بهذا السؤال ، عدة اعتبارات منها :

● ان الدول العربية - القابلة منها والرافضة - هى جميعها تتمتع بعضوية الجامعة العربية ، ولها جميعها حق المناقشة والدفاع عن الرأى ، مهما كان موقف الاخرين من القبول به .

وهذا الحق فى ذاته كان يجب أن يكون دافعا قويا لجميع الاطراف للحرص على المشاركة فى الاجتماعات ، ان لم يكن لاقناع الاخرين بوجهة النظر ، فعلى الاقل لاعلانها - والدفاع عنها - من منبر يصل الحديث من فوقه الى اسماع الامة العربية بأسرها ، وهى - فى النهاية - الحكم بين كل الاراء ، والهدف من وراء كل الاجتهادات ...

ولقد حرصت دولة صغيرة - مثل كوبا - على عضويتها فى هيئة الامم المتحدة فى مواجهة كل ما فرضته عليها دولة عظمى ، هى الولايات المتحدة الامريكية ، من العزلة والقطيعة ، وكان رأى كوبا دائما أن منبر الامم المتحدة هو أحد السبل المتاحة أمامها لكسر نطاق العزلة التى أرادت الولايات المتحدة أن تحسبها فى اطارها ، وهو أيضا وسيلتها لاعلان موقفها والدفاع عنه .

عبد السلام التريكى فشل المبادرة

● الحبيب بورقيبة الظلم .. والتجنى

ومثل هذه الاسباب كانت وراء اصرار الصين الشعبية - مثلا - على عضوية المنظمة الدولية .

● ان جامعة الدول العربية - وفقا لميثاقها - لاتلزم أى من الاعضاء بقراراتها ، ان هى ارادت أن لا تلتزم بها - وفى ذلك ضمان للاقلية فى الاحتفاظ باستقلال ارادتها ، حتى لو تعارضت ارادتها مع رأى بقية الدول العربية مجتمعة .

ومع أن الكثيرين يعتقدون بأن هذا الحق كان من الاسباب المباشرة لقصور الجامعة العربية ، وانعدام فاعليتها ، الا أن مايعنينا الان منه ، هو التأكيد على امكانية كل الاطراف بالاحتفاظ بمواقفها المستقلة .

فاذا كانت الدول الرافضة لمبادرات السلام - مثلا - تستطيع أن تدافع عن

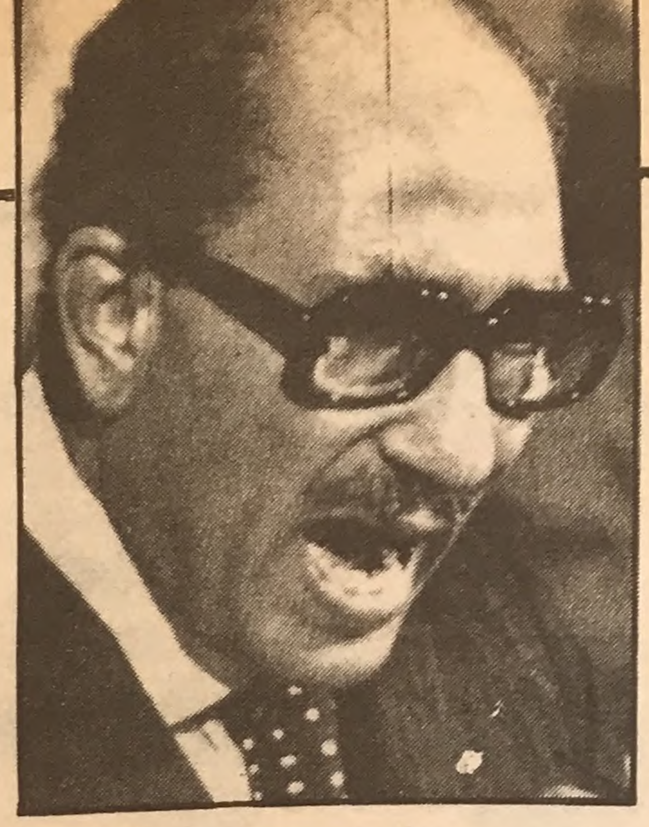

● الرئيس السادات ●
حقائق التاريخ

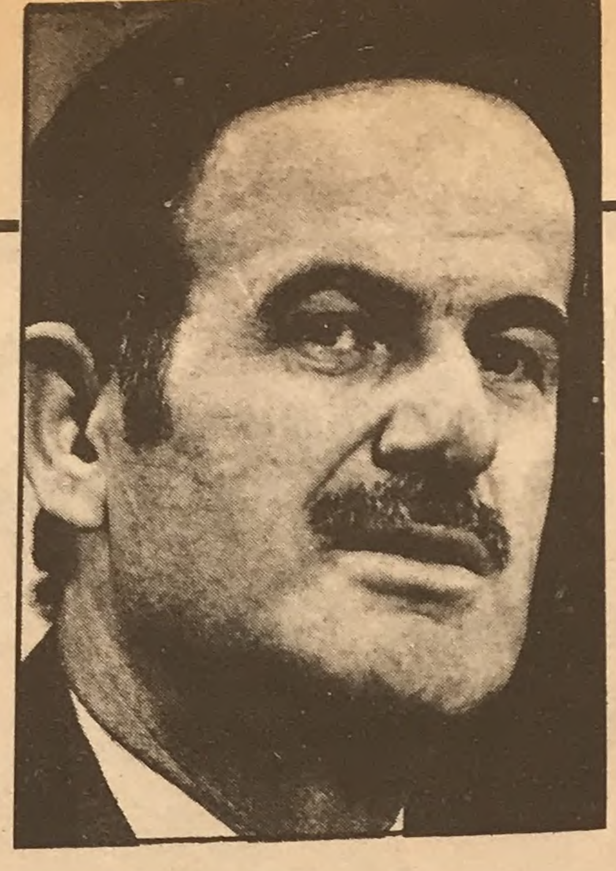

● الرئيس الاسد ●
وقف الاتصالات

# ده - فى الظروف الحاضرة - ضرورة قومية ملحة

أحمد أبو شادى

وجهات نظرها من فوق منبر الجامعة ،وأن تنقل بالتالى دفاعها وحججها الى الجماهير العربية فى كل مكان ، دون أن تلتزم مع هذا كله بالتخلى عن مواقفها ، فلماذا اذن تصر على عدم المشاركة فى الاجتماعات ، أو تضع شروطا مسبقة تجعل هذه الاجتماعات أقرب الى المستحيلات ·· ؟؟

ويكاد المراقبون يعتقدون ان وراء هذا الرفض واحد - أو أكثر - من الاعتبارات التالية :

● غياب المنطق عن مساندة بعض المواقف التى يصر عليها أصحابها ، فاذا طلب منهم أن يبرروها أو يدافعوا عنها ، فانهم يبحثون عن المنطق فلا يجدوه ··

● ان الرفض لايستند الى بدائل واقعية يمكن أن تسانده أو تدعمه ، وبالتالى فان المناقشة الموضوعية يمكن أن تكشف الرفض بدلا من أن تعطيه ثقلا أمام الرأى الاخر ·

● ان التوجه الى الشارع العربى بالشعارات واثارة الانفعالات أسهل بكثير من مخاطبة العقول ومواجهة الواقع ، لذلك فان المشاركة فى نقاش جاد وموضوعى - بغير حجة أو منطق - سوف تقضى على بريق الشعارات وحماس الشارع الذى لم يستمع الا الى نصف الحقيقة ·· !!

● ان محصلة المناقشات ، سوف تؤدى حتما الى أغلبية وأقلية ، فلا تستطيع الاقلية بعد ذلك أن تستمر فى ادعائها بأن الشعب العربى كله وراءها ، لكن هذا الادعاء - مهما كانت حقيقته - ممكن فى غياب المناقشة وأخذ الاصوات ··

ثم نعود الى الرئيس السودانى جعفر النميرى ، الذى ينتقل طائرا بين عاصمة وأخرى فى محاولة لتحقيق هدف يحتاج تحقيقه الى معجزة بأكثر مما يحتاج الى وسيط ··

ومع أن كل ماقاله وسمعه الرئيس جعفر لايزال سرا على كل المعلقين والمحللين ، فان القليل الذى نشر أو أذيع، يحتاج الى وقفة للمراجعة ، ومحاولة للفهم ··

فلقد سمع الرئيس جعفر فى بعض العواصم - أو من بعض العواصم - رأيا يقول بضرورة الاعلان عن فشل مبادرة السلام المصرية ، وقف جميع الاتصالات بين مصر واسرائيل ، كشرط لموافقة هذه العواصم على حضور مؤتمر القمة المقترح·

وبدون تحقيق هذا الشرط المسبق فان الرفض سوف يظل بعيدا عن المشاركة فى أى اجتماع ··

ولكى نحكم على جدوى - أو جدية - هذا الشرط ، فان علينا أن نسلم بعدة حقائق ، انكارها لا يجدى ولايفيد

● ان زيارة الرئيس المصرى أنور السادات لاسرائيل - وهى مايعرف باسم مبادرة السلام المصرية - هذه الزيارة قد تمت بالفعل وأصبحت جزءا من تاريخ الصراع العربى الاسرائيلى ، وبالتالى فان الاعلان عن فشلها أو نجاحها لن يغير فى شىء من حقائق التاريخ وأحداثه ··

● ان المبادرة - بفرض أنها لم تعط نتائجها كاملة حتى الان - فان الفرصة التى أتيحت أمامها لازالت تقل عن ستة شهور ، وبالتالى فان الحكم عليها الان يمكن أن يكون من قبيل الظلم ، ان لم يكن من قبيل التجنى ··

وكان رأى الزعيم التونسى الحبيب بورقيبة الابن - الذى زار البحرين مؤخرا - قريبا من هذا الرأى اذا لم تخن الذاكرة ··

واذا كانت الولايات المتحدة الامريكية - وهى احدى الدول الاعظم - قد صبرت على مفاوضة جبهة تحرير فيتنام ثلاث سنوات متصلة - فى باريس - فليس هناك مبرر لان ينفد صبر العرب فى أقل من ستة شهور ·· !!

● انه اذا كان المقصود بالاعلان عن فشل المبادرة ، هو ايحاء بالاتجاه الى الكفاح المسلح ، فان الحقائق تقول بأن هذا الاستعداد لم يتوقف يوما واحدا ، سواء اثناء المبادرة أو بعدها ··

● الهيئة العربية للتصنيع الحربى ماضية فى طريقها ، ونتاجها على وشك الوصول الى أيدى الجيوش العربية ··

● سوريا وليبيا ، تصلها امدادات السلاح السوفيتى ، وتزيد قطعه - عند البعض - عن عدد الايدى التى يمكنها أن تستخدمه ··

● السعودية ومصر ، فى طريقها للحصول على طائرات أمريكية وفرنسية ، فضلا عن أسلحة بلجيكية وصلت بالفعل الى السعودية ··

ثم نعود فنسأل ، ماهى جدوى - أو جدية - المطالبة بالاعلان عن فشل مبادرة السلام ·· ؟؟